

## مكتشفات جديدة من الخزف المقلد لخزف أسرة تانج بجبل أسيوط الغربي

أ.د/ عبد الناصر ياسين

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية- قسم الآثار الإسلامية - كلية الآثار  
جامعة سوهاج - وعضو البعثة المصرية الألمانية المشتركة  
العاملة في جبل أسيوط ومستشارها لشئون الآثار الإسلامية والقبطية

أنتجت الصين في عصر أسرة "تانج- Tang" (٦١٨ - ٩٠٧م) نوعاً من الخزف يتميز ببساطة زخارفه التي قوامها بقع أو أشرطة طويلة ذات ألوان متعددة<sup>١</sup>. وقد قامت الصين بتصديره إلى كثير من أقطار العالم الإسلامي، ومنها مصر، التي أقبل فيها الخزافون على تقليده<sup>٢</sup>. وقد تميز القاسم الأعظم من هذا النوع من الخزف المنتج في مصر بزخارفه التي على هيئة بقع، أو أشرطة طويلة، ملونة بألوان متعددة، كالأخضر، والأصفر، والبني، والبنفسجي، والأبيض. كما زخرف هذا الخزف أيضاً بزخارف بسيطة هندسية، ونباتية، وكتابية منفذة بألوان متعددة أيضاً، تحت طبقة من الطلاء الزجاجي الشفاف.

وعلى الرغم من اتفاق العلماء على أن هذا النوع من الخزف صنع في مصر تقليداً لخزف أسرة "تانج"، إلا أنهم اختلفوا حول بداية تاريخ هذا التقليد؛ فمنهم من يعتقد أنه بدأ منذ العصر الطولوني، ومنهم من يعتقد أنه بدأ في العصر الفاطمي<sup>٣</sup>. والأرجح أن إنتاج هذا النوع من الخزف استمر في مصر مدة طويلة من القرن الثالث الهجري/٩م في العصر الطولوني حتى القرن السابع الهجري/١٣م في عصر المماليك، غير أنه يبدو من الصعب تأريخ قطع هذا النوع من الخزف سيما المستخدم فيها البقع والأشرطة؛ لخلوها من العناصر الزخرفية الواضحة<sup>٤</sup>.

لقد تم الكشف في جبل أسيوط الغربي بواسطة أعمال البعثة المشتركة بين جامعة سوهاج المصرية وجامعتي ماينز وبرلين الحرة الألمانييتين، عن عدد من كسر الخزف المقلد لخزف أسرة تانج، وعلى الرغم من أن معظمها يخلو من الزخارف التي تُعين على نسبتها إلى عصر بعينه، فيمكننا الترويج بنسبتها إلى العصر المملوكي؛ حيث عُثِر عليها مع تحف خزفية وفخارية ترجع يقيناً إلى العصر المملوكي<sup>٥</sup>، كما أن تشابه زخارف بعضها مع زخارف تحف خزفية مملوكية أخرى قد تكون قرينة على نسبتها إلى هذا العصر.

وسوف أتناول في هذه الدراسة خمسة عشر قطعة من هذا النوع من الخزف، ثلاث منها كنت قد تناولتها من قبل في دراسة لي<sup>٦</sup> بدون الإشارة إلى مكان العثور عليها، وخاماتها، ومقاساتها، وأعيد تناولها هنا بكامل هذه التفاصيل.

وقبل الشروع في نشر هذه القطع، أود التنويه إلى أن البحث تضمن بعض الاختصارات التالية:

Sh. = Shaft

St. No. = Study Number

T. = Tomb

١- رقم القطعة: St. No. 81 A

موسم الحفائر: 2006

مكان العثور عليها: N 12. 3/ Sh. 1

الخامة: طمي نيل

المقاسات:

الارتفاع: ٥,٤ سم

الطول: ١١,٦ سم

العرض: ٨,٤ سم

السك: ٠,٧ سم

قطر القاعدة: ٨,٦ سم

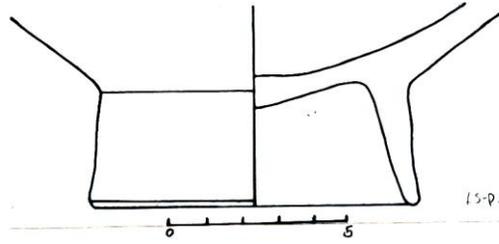
جزء من سلطانية، يُمثل قاعدتها، وجزءًا صغيرًا من بدنها (الشكلان ١ أ، ب). تُزين قاع السلطانية من الداخل زخارف مرسومة تحت الطلاء، عبارة عن تصميم زخرفي مؤلف من بقع صفراء اللون بداخلها بقع أخرى أصغر حجمًا ذات لون أخضر. والزخارف منفذة تحت طلاء شفاف (اللوحة ١ أ). أما من الخارج فتخلو السلطانية من الزخرفة (اللوحة ١ ب). والجدير بالذكر أن التصميم الزخرفي المنفذ على قاع السلطانية يتشابه مع تصميم زخرفي وصلنا على كسرة من سلطانية من الخزف المملوكي المرسوم تحت الطلاء.<sup>٧</sup>



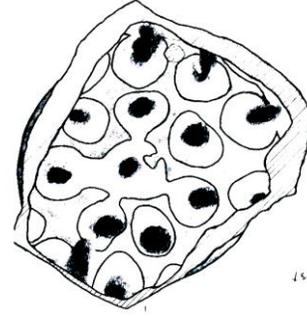
(لوحة ١ ب)



(لوحة ١ أ)



(الشكل ١ ب)



(الشكل ١ أ)

٢- رقم القطعة: St. No. 179

موسم الحفائر: 2006

مكان العثور عليها: N 12. 3

الخامة: طمي نيل.

المقاسات:

الطول: ١٠ سم

القطر: ٢٠ سم

السك: ٠,٤ - ١ سم

جزء من سلطانية، يُمثل جزءًا من البدن بالحافة. جزء السلطانية مطلي من الداخل والخارج، بطلاء عسلي اللون. يتسم بدن السلطانية بأنه يتسع تدريجيًا إلى الخارج. وقد زُين بدن السلطانية من الداخل بأشرطة رأسية، مقسمة بواسطة خطوط محزوزة، وقد تفاوتت ألوان هذه الأشرطة ما بين الأخضر، والأصفر، والعسلي (اللوحه ٢).



(لوحه ٢)

٣- رقم القطعة: St. No. 245

موسم الحفائر: 2004

مكان العثور عليها: T. III

الخامة: طفلة.

المقاسات:

الطول: ٥,٩ سم

العرض: ٧,٨ سم

السك: ٠,٧ - ١,٢ سم

كسرة من بدن سلطانية، مزخرفة بأشرطة طولية خضراء وصفراء مخضرة بالتبادل، يحدها من أسفل شريط أفقي أخضر اللون (اللوحة ٣). أما من الخارج فهي مطلية فقط بطلاء أخضر فاتح.



(لوحة ٣)

٤- رقم القطعة: St. No. 1293

موسم الحفائر: 2012

مكان العثور عليها: H 11. 1

الخامة: طفلة.

المقاسات:

الطول: ٢,٢ سم

العرض: ٢,٣ سم

السك: ٠,٤ سم

كسرة من بدن آنية مزخرفة من الخارج بأشرطة طولية ذات ألوان متعددة، خضراء ومنجنيزية وبيضاء وصفراء تحت الطلاء (اللوحة ٤ أ). أما من الداخل فهي مطلية بطلاء من لون واحد أخضر زيتوني (اللوحة ٤ ب).



(لوحة ٤ ب)



(لوحة ٤ أ)

٥- رقم القطعة: St. No. 2B

موسم الحفائر: 2004

مكان العثور عليها: T. III

الخامة: طمي نيل

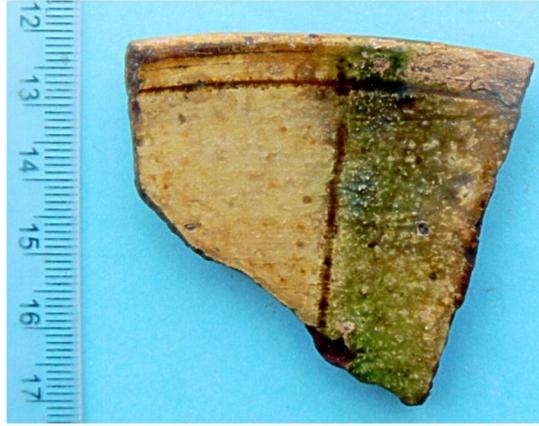
المقاسات:

الطول: ٤,٦ سم

العرض: ٤,٦ سم

السك: ٠,٤ - ٠,٥ سم

كسرة من بدن سلطانية بالحافة (اللوحة ٥)، مُزَيَّنة من الخارج بشريطين رأسيين أحدهما أصفر اللون والآخر أصفر مشوب باخضرار، يفصل بينهما حز بلون داكن، والأرجح أن بدن السلطانية من الخارج كان مشغولاً بمثل هذه الأشرطة الرأسية.



(لوحة ٥)

٦- رقم القطعة: St. No. 528

موسم الحفائر: 2010

مكان العثور عليها: T. N 13. 91

الخامة: طفلة.

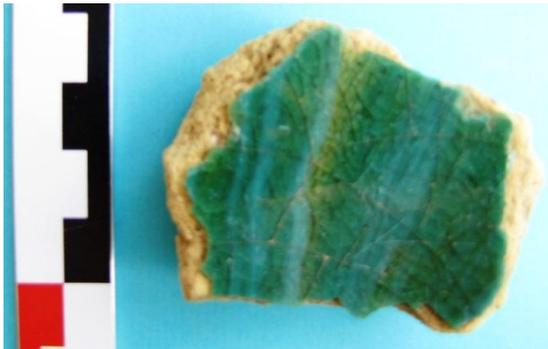
المقاسات:

الطول: ٣,٧ سم

العرض: ٥ سم

السك: ١ سم

كسرة من بدن أنية، مطلية من الخارج بطلاء أخضر مشوب بصفرة (اللوحة ٦ أ). أما من الداخل فمزخرفة بأشرطة طولية مختلفة الأحجام ذات لون أخضر، وأخضر مصفر (اللوحة ٦ ب). يميل لون العجينة إلى درجة اللون البني الفاتح.



(لوحة ٦ ب)



(لوحة ٦ أ)

٧- رقم القطعة: St. No. 27. 1

موسم الحفائر: 2012

مكان العثور عليها: T. H 11. 1

الخامة: طفلة

المقاسات:

الارتفاع: ٣,٥ سم

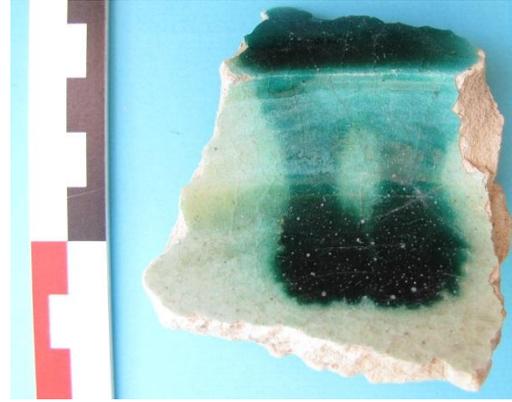
العرض: ٦ سم

السك: ٠,٥ سم

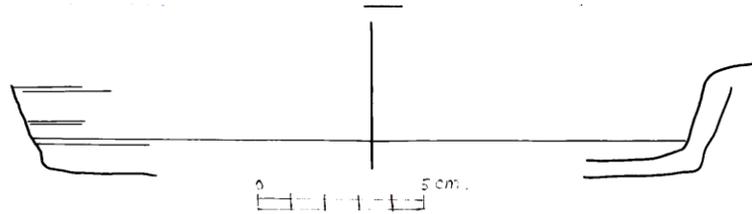
كسرة من صحن، تبدو أنها تمثل جزءاً من القاعدة، وجزءاً من البدن، وجزءاً من الحافة. قاعدة الصحن مسطحة (الشكل ٢). والزخرفة عليها بأحد الأساليب التي كانت متبعة في خزف أسرة تانج والتي تسيل فيه الألوان من الحافة ناحية البدن والقاع، واللون المسال هنا أخضر داكن على أرضية خضراء فاتحة (اللوحة ٧ أ). وتظهر في الكسرة من الخارج بقايا طلاء زجاجي أخضر فاتح (اللوحة ٧ ب). يميل لون عجينة الصحن إلى درجة البني الفاتح.



(لوحة ٧ ب)



(لوحة ٧ أ)



(الشكل ٢)

٨- رقم القطعة: St. No. 1227

موسم الحفائر: 2012

مكان العثور عليها: T. H 11. 1

الخامة: طمي نيل.

المقاسات:

الارتفاع: ١,٧ سم

الطول: ٤,٢ سم

العرض: ٦,٧ سم

السك: ٠,٦ سم

كسرة من آنية، تمثل جزءاً من القاعدة، ملونة من الداخل بلونين متداخلين، أحدهما أخضر والآخر أصفر تحت الطلاء الزجاجي (اللوحة ٧ أ). تظهر بقايا ضئيلة جداً من هذا الطلاء بخارج الكسرة (اللوحة ٧ ب)؛ مما يعني أن الآنية كانت مطلية من الداخل والخارج. يميل لون عجينة الآنية إلى درجة البني الفاتح.



(لوحة ٨ ب)



(لوحة ٨ أ)

٩- رقم القطعة: St. No. 12

موسم الحفائر: 2011

مكان العثور عليها: T. H 11. 1

الخامة: طفلة.

المقاسات:

الطول: ١,٨ سم

العرض: ٣,٢ سم

السك: ٠,٦ سم

كسرة من بدن أنية مزخرفة من الداخل ببقايا ثلاثة أشرطة رأسية، أحدها أخضر اللون، والثاني أصفر فاتح، والثالث أصفر غامق (اللوحة ٩ أ). وخامة الآنية هشة وهي أقرب إلى اللون البني الفاتح. أما الكسرة من الخارج، فيظهر فيها أثر طلاء (اللوحة ٩ ب).



(لوحة ٩ ب)



(لوحة ٩ أ)

١٠- رقم القطعة: St. No. 1147

موسم الحفائر: 2012

مكان العثور عليها: T. H 11. 1

الخامة: طفلة.

المقاسات:

الطول: ٢ سم

العرض: ٢,٩ سم

السك: ٠,٦ سم

كسرة من بدن أنية (اللوحتان ١٠ أ، ب)؛ تتفق مع الكسرة السابقة في أسلوب الزخرفة، والألوان، والمادة الخام، ومن غير المستبعد أن يكونا من أنية واحدة.



(لوحة ١٠ ب)



(لوحة ١٠ أ)

١١- رقم القطعة: ST. No. 62

موسم الحفائر: 2011

مكان العثور عليها: T. H11. 1

الخامة: طفلة

المقاسات:

الطول: ٢,٣ سم

العرض: ٣,٢ سم

السك: ٠,١ - ٠,٣ سم

كسرة من بدن آنية، مزخرفة من الخارج بألوان خضراء وصفراء ومنجنيزية متداخلة (اللوحة ١١ أ). أما من الداخل فقد طليت الكسرة بطلاء ذي لون أصفر مشوب بخضرة (اللوحة ١١ ب). خامة الآنية رقيقة جداً.



(لوحة ١١ ب)



(لوحة ١١ أ)

١٢- رقم القطعة: St. No. 848 A

موسم الحفائر: 2009

مكان العثور عليها: بالقرب من دير العظام

الخامة: طفلة.

المقاسات:

الطول: ٢,٩ سم

العرض: ٥ سم

السك: ٠,١ - ٠,٣ سم

كسرة تمثل جزءًا علويًا من بدن أنية، يرجح أن تكون سلطانية محتفظة بجزء من حافتها. يتداخل فيها اللونان الأصفر والأخضر (اللوحتان ١٢ أ، ب).



(لوحة ١٢ ب)



(لوحة ١٢ أ)

١٣- رقم القطعة: St. No. 932

موسم الحفائر: 2012

مكان العثور عليها: مقبرة الوطاويط

الخامة: طمي نيل.

المقاسات للكسرة الكبرى:

الطول: ٣,٣ سم

العرض: ٤,٧ سم

السك: ٠,٥ - ٠,٧ سم

كسرتان لجزئين من بدن سلطانية مزخرفتان بأشرطة طولية متداخلة بلون بني فاتح، وأخضر، وبني داكن على أرضية عسلية اللون (اللوحة ١٣ أ). ويظهر طلاء عسلي اللون بخارج الكسرة الصغرى (اللوحة ١٣ ب)؛ مما يُشير إلى أن القطعة كانت مطلية من الخارج أيضاً.



(لوحة ١٣ أ)



(لوحة ١٣ ب)

١٤- رقم القطعة: St. No. 597 A 3

موسم الحفائر: 2005

مكان العثور عليها: T. III

الخامة: طمي نيل.

المقاسات:

الطول: ٦,٣ سم

العرض: ١١ سم

السمك: عند البدن: ٠,٩ - ١,٤ سم، وعند القاعدة: ١,١ سم

جزء من سلطانية، يمثل جزءًا من القاعدة، وجزءًا من البدن. ويظهر في باطن السلطانية تداخل بين اللونين الأخضر والأصفر (اللوحة ١٤ أ)، أما من الخارج فالسلطانية مطلية بطلاء ذي لون أصفر أقرب إلى اللون النحاسي (اللوحة ١٤ ب).



(لوحة ١٤ ب)



(لوحة ١٤ أ)

١٥- رقم القطعة: St. No. 231. 2

موسم الحفائر: 2005

مكان العثور عليها: T. III

الخامة: طمي نيل

المقاسات:

الارتفاع: ٥,٢ سم

الطول: ٧,١ سم

العرض: ١٠ سم

السك: ٠,٩ سم

قطر القاعدة: ٧,١ سم

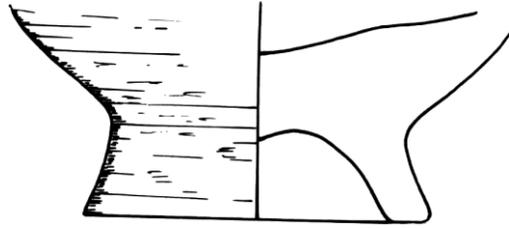
جزء من سلطانية، يُمثل القاعدة، وجزءًا صغيرًا من البدن (الشكل ٣، اللوحة ١٥ أ). ويظهر في قاع السلطانية والجزء المتبقي من بدنها من الداخل مناطق مختلطة من اللونين الأخضر والأصفر (اللوحة ١٥ ب)، أما من الخارج فلا يظهر بها طلاء.



(لوحة ١٥ ب)



(لوحة ١٥ أ)



0 1 2 3 4 cm.

(الشكل ٣)

الحواشي:

- <sup>1</sup> Zhiyan, Li., and Wen, Ch., Chinese Pottery and Porcelain, Tradition Chinese Art and Culture, Translated into English by: Ouyang Caiwei, Second Printing, China, 1989, pls. 20, 25 انظر،
- <sup>٢</sup> جاءت أغلب الأواني التي وصلتنا من هذا النوع من الخزف من حفائر الفسطاط وحفائر البهنسا. أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠١م، ص ١٥٥.
- <sup>3</sup> Philon, H., Early Islamic Ceramics, Ninth to Late Twelfth Centuries, vol. I, the Benaki Museum, Athens, 1980, p. 35; François,V., op. cit., p. 22، عبد الناصر ياسين، ؛ الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي، (دراسة أثرية حضارية للتأثيرات الفنية الوافدة)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ج ١، ص ٣٩٩.
- <sup>٤</sup> عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر في العصر الأيوبي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ص ٨٤، ٨٥.
- <sup>٥</sup> راجع، عبد الناصر ياسين، لقي خزفية إسلامية مكتشفة في منطقة الجبل الغربي بأسويوط، حوليات إسلامية، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، العدد ٤٤، ٢٠١٠م، ص. ص ١٣٦ - ١٤٥.
- <sup>٦</sup> لقي خزفية إسلامية مكتشفة في منطقة الجبل الغربي بأسويوط، ص ١٤٦، ١٤٧.
- <sup>7</sup> François,V., Céraïques Médiévales à Alexandrie, Institut Français d' Archéologie Orientale, Le Caire, 1999, pl. 5, no. 99. انظر،